راحلون

- ❖ المستشرق الكبير إدوارد جلزر
- ❖ اللواء مجاهد يحيى أبو شوارب
- ❖ الاقتصادي الكبير محمد بن عبد الوهاب جُباري
- ❖ فريد هاليداي
- ❖ الأستاذ أحمد جابر عفيف

في ذكرى مرور مئة عام
على رحيل المستشرق الكبير إدوارد جلزر[1]

(١٨٥٥ - ١٩٠٨م)

كم هي صدفة جميلة أن تتم هذه الندوة في ذكرى مرور مئة عام على رحيل العالم الكبير والأركولوجي الشهير إدوارد جلزر، ومع علمي بأنكم أكثر معرفة ودراية - خاصة المختصين منكم بعلم الآثار - أود أن أتطرق بما سأتحدث به باختصار إلى حياة هذا العالم الفذ وأهم منجزاته الأثرية واكتشافاته التي يرجع إليها الفضل في تأسيس ومعرفة ما أصبح علماً لنقوش الحضارة اليمنية القديمة.

معلوم أن إدوارد جلزر ولد في ١٥ آذار/ مارس سنة ١٨٥٥م في بوهيميا، ومع فقر أسرته فقد تمكن من التعلم، فدرس أولاً الهندسة في براغ، وتعلم من تلقاء نفسه اللغة العربية، كما درس علم الفلك، وحصل كذلك على دبلوم مدرسة الهندسة في الرياضيات والفيزياء والمساحة عام ١٨٧٦م، كل ذلك ولم يتجاوز العشرين من عمره، وبعد عام من خدمته في الجيش لمدة عام بدأ الدراسة في جامعة فينا، وصار مدرساً مساعداً بها. وفي سنة ١٨٨٠م، انهمك في دراسة النقوش العربية الجنوبية على يد أستاذ اللغات السامية المستشرق المعروف ديفد هنريش ميلر، الذي كان مهتماً بحضارة اليمن وتاريخه وجغرافيته، لهذا ترجم إلى الألمانية الجزء

(١) ورقة مقدمة إلى مؤتمر طريق جنوب الجزيرة العربية في جامعة فينا ٦ - ٨/ ١١/ ٢٠٠٨م، كتبت الورقة في الأصل باللغة الإنجليزية.

الثامن من كتاب الإكليل لعلاّمة اليمن في القرن العاشر الحسن بن أحمد الهمداني، كما قام بنشر مؤلف الهمداني الآخر (صفة جزيرة العرب) عام ١٨٨٤م في لندن، ولا بد أن تلميذه جلزر قد اطلع على ذلك، مما زاده شغفاً وتطلعاً لتعرف بلد الهمداني والبحث عن آثارها ونقوشها.

وهكذا قام جلزر بالرحلة الأولى إلى اليمن عام ١٨٨٢م عن طريق مصر، فوصل إلى الحديدة ومنها إلى صنعاء وفيها التقى بحاييم حُبشوش (ت١٨٩٩م)؛ دليل العالم الفرنسي جوزيف هاليفي الذي وصل قبله إلى اليمن بعشرين عاماً، وطلب منه كتابة مرافقته لهاليفي، فكتبها بلغة مزيجة من لهجة صنعاء العامية واللغة العبرية اليمنية (المحلية)، وقد نَشر النص العربي ولخصه بالإنجليزية س.د. سنة ١٩٤١م، وأعيد طباعته في صنعاء ١٩٩٢م مع ترجمة لتقرير جوزيف هاليفي حول صنعاء، واستطاع أن يجمع فيها ٢٧٦ نقشاً يمنياً قديماً، وجاءت رحلاته الثلاث التالية في الأعوام (١٨٨٥-١٨٨٦م، ١٨٨٧-١٨٨٨م، والأخيرة ١٨٩٢-١٨٩٤م) وقد توجه من صنعاء جنوباً مروراً بيريم حتى تعز. وكان قد زار مارب وصرواح وغيرهما. ومع كل ما لقيه من متاعب وأخطار جسيمة، فقد عاد من هذه الرحلات العلمية بقدر هائل من النقوش السبئية الأصلية، نقل بعضها والبعض الآخر نسخ منها. كما حصل على عدد كبير من المخطوطات الثمينة استقر منها في المكتبة الوطنية بفينا (٢٥١) و٢٥٠ مخطوطة ونقش حذقه الهام باعها إلى متحف برلين ومكتبتها الملكية. كما حظيت لندن ببيعه ٦٣٢ نقشاً و ٤٣٦ مخطوطاً هي من أثمن محفوظات المكتبة البريطانية (المتحف سابقاً[1]).

لقد استقر جلزر بعد تلك الرحلات في ميونخ، حيث عكف على

(١) انظر كتابنا: مصادر التراث اليمني في المكتبة البريطانية، (المتحف سابقاً)، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

دراسة ما جمعه من نقوش، حتى صار حُجة في نقوش جنوب الجزيرة العربية، وخصوصاً منها نقوش سبا ومعين، ونشر العديد من الكُتب والدراسات الأثرية والتاريخية والجغرافية بما فيها الأحباش وبلاد البونت والممالك العربية الجنوبية.

وحين مات ودُفن في ميونخ عن ٥٣ عاماً كانت سمعته ممتدة في كل العواصم الأوربية ومراكز العلوم الشرقية وأكاديمياتها.

في رحيل : بطل عزيز

اللواء مجاهد يحيى أبو شوارب

(١٩٣٩-٢٠٠٤م)

كنت في مصر طالباً في المدرسة الثانوية حين فجر طلائع شباب الضباط (الأحرار) ثورة السادس والعشرين من أيلول/ سبتمبر عام ١٩٦٢م الخالدة، وكان بعض من أولئك النفر القليل الذين حملوا - بالفعل وليس المجاز- رؤوسهم على أكفهم، زملاء وأتراباً لي قبل مغادرتي للوطن والمدرسة المتوسطة أواخر عام ١٩٥٧م، بل كنت قد تعرفت غيرهم ممن كان في المدرسة التحضيرية - وهم كثر- أبرزهم فيما أذكر الأخ والصديق الشهيد اللواء يحيى محمد المتوكل، الذي بات - فيما بعد - ثالث ثلاثة من الأصدقاء الوطنيين الخلص، أعني بهما: الفقيد العزيز والبطل الشهيد المناضل اللواء "مجاهد يحيى أبو شوارب"، ورفيق العمر، تربي الأخ اللواء الأعز حسين محمد المسوري أطال الله عمره.

وكنت قد سمعت الكثير قبل معرفتي المباشرة بالراحل الكبير من خلال مواقفه وبطولاته من الأيام الأولى للثورة، وخاصة في معارك حجة وصعدة وغيرهما، ولم أعرفه إلا بعد عودتي والتحاقي بوزارة الخارجية منتصف الستينيات، ولعل حصار السبعين يوماً في خريف بطولات عام ١٩٦٨م كانت البداية الأكيدة لتلك المعرفة، التي تنامت مع الأيام لتصبح في مطلع السبعينيات علاقة صداقة ومحبة وتقدير، قائمة على علم بمواقف الرجل ووطنيته وشهامته. ولقد شاءت الظروف أن أعمل في مطلع

الثمانينيات في رئاسة مجلس الوزراء حين كان نائباً للأستاذ القدير عبد العزيز عبد الغني - رئيس الوزراء آنذاك -للشؤون الداخلية، وعن قرب اطلعت على حسن إدارته وحكمة مواجهته لقضايا داخلية وقبلية بل وسياسية معقدة ولا حدود لها، وحين جمعتنا خلال ذلك وبعده لقاءات سياسية أو مؤتمرات في الداخل أو الخارج، كان لي رئيساً أو عضواً فيها، أكبرت فيه علو الفهم، بل اعتدال الموقف مع صراحة القول. ولعلها شهادة - وقد رحل الرجل عن دارنا الفانية- كم كان له من أدوار ومواقف كان الأخ الرئيس علي عبد الله صالح - على وجه الخصوص - يذكرها له، ولعل تعزيته المعبرة، وحزنه الصادق، ومشاركته النادرة في الجنازة والدفن أعلى وسام، تقديراً لكل من عرف وأحب الراحل العزيز.

* * *

وللراحل (المتوفى يوم ١٧/ ١١/ ٢٠٠٤) إثر حادث مروري أليم، أربعة من الأبناء النجباء، أكبرهم جبران عضو مجلس النواب اليوم، ويليه كهلان محافظ عمران، وأصغرهم الأخوان يحيى ومحمد.

في رحيل الأستاذ العالم والاقتصادي الكبير

محمد بن عبد الوهاب جُباري

(١٣٥٠ هـ - ١٩٣١م -٢/ذي الحجة ١٤٣٠هـ - ١٩/ ١١/ ٢٠٠٩م)

كانت السنوات القليلة الأخيرة فترة معاناة صحية للراحل العزيز، سافر خلالها خارج الوطن غير مرة للعلاج والعودة، وكان كما يقول ساخراً كلما خرج! مستشهداً بقول زهير: إنها الثمانون وبلغتها.. نعم ! ربما اليوم كان الأستاذ محمد عبد الوهاب جباري قد تجاوز الثمانين أو قريباً منها أمضاها "نسيج وحده"، في علمه ومعارفه، في جده ومرحه.

منذ عرفته لأول مرة في تعز حين خرج زائراً من القاهرة عام ١٩٥٧م، ولم تنقطع صلتي به منذ ذلك الحين، وكان نعم الصديق والجار أيضاً. ولكم كانت لفتة كريمة في العام الماضي تلك الاحتفالية التكريمية التي أقامتها جامعة ذمار؛ تكريماً لأحد أبناء ذمار التاريخية، والتي شرفنا رئيسها الأخ الأستاذ الدكتور أحمد الحضراني بالمشاركة والتكريم، حيث ذكرت في كلمتي آن ذاك ما يلي : " إن احتفاء الجامعة بأحد أبناء (ذَمار) اللامعين في الاقتصاد والسياسة والحياة العامة، بل ممن كان لهم نصيب وافر مشهود لهُ في الجمع بين علوم الأوائل، وبين ثقافة العصر الحديث، وبين مختلف تيارات الفكر العربية والغربية في النصف الثاني من القرن العشرين، أعني به أستاذنا الجليل الأخ الصديق محمد بن عبد الوهاب جباري، الذي أعترف بفضله الشخصي وبأستاذيته منذ تلقيت على يديه دروساً أولى في تعز صيف عام ١٩٥٧م، ساعدتني في الالتحاق بالمدرسة

الإعدادية بعيد ذلك في مصر، وامتدت علاقات التتلمذ والاسترشاد بآرائه النيرة، ثم الزمالة بعد ذلك سنوات الدراسة في مصر حتى عاد إلى الوطن قُبيل الثورة بقليل. ونَمَتْ بعدها علاقات الأخوة في معترك الحياة ومجتلد السياسة والعمل، طيلة ما مضى لأكثر من أربعة عقود..".

كان لقاء ذمار في ٢٦/٣/٢٠٠٨م آخر عهدي بالراحل الكبير، ولستُ مع من يردد بأن رحيل مثله في هذه السن المتقدمة، بعد أن خدم وطنه بعلم وخبرة عالية طيلة تلك السنين وبإجماع يكاد يكون شاملاً، بأن هذا الرحيل خسارة، بل تخليد لذكراه المميزة بين أقرانه من أبناء جيله من رحل منهم ومن ينتظر، ومن العلي القدير له ولهم الرحمة والغفران.

صنعاء ١٩/ ١١/ ٢٠٠٩م.

فريد هاليداي

الذي غاب[١]

التقيته لأول مرة ذات مساء من خريف ١٩٧٩م، كان ذلك في حديقة منزله في شمال لندن، وكان أول ما لفتني فيه حماسه عند الحديث عن القضايا العربية، الذي لا ينتظره المرء من أكاديمي غربي كان يُتابع أبحاثه في ذلك الوقت في "معهد الدراسات الشرقية والإفريقية" التابع لجامعة لندن، لكن هاليداي كان عائداً من تغطية الثورات، من ظفار وأثيوبيا إلى اليمن الجنوبي (سابقاً)، وكان مغرماً بقدرة هذه الحركات على تغيير الأنظمة، كما كان يعتقد.

كانت المنطقة تعُج بالحديث عن الثورة الإيرانية، وكان اسم فريد هاليداي قادماً إلى ذهني من مقالات كان يكتُبها في ذلك الوقت في مطبوعات لبنانية محسوبة على أحزاب اليسار. وكان طبيعياً أن يدور الحوار الأول بيننا عن الحدث الإيراني، وكان ذلك أساساً لمادة تحليلية نشرتها آنذاك في مجلة "المجلة" حيث كُنت أعمل. اعتقد هاليداي - كما

(١) توفي بمنزله خارج لندن صديق اليمن المستشرق الأكاديمي الكبير الراحل المعروف فريد هاليداي يوم ٢٦/ ٤/ ٢٠١٠م، وقد كانت آخر زيارة له لليمن قبل نحو عامين بدعوة من الدكتور عبد الكريم الإرياني، حيثُ التقينا به للمرة الأخيرة، وسبق للثوابت أن نشرت لهُ في أعدادها الفصلية من ذلك عددها (٢٨) لمحاضرته القيمة عند اليمن وعمان.ونشر هذا المقال في الحياة ٢٩/ ٤/ ٢٠١٠م.

اعتقد كثيرون من اليساريين العرب - أن الثورة الإيرانية ستكون مفتاح " الانفجار الكبير" ضد الطغيان والأنظمة التوتاليتارية. لذلك لم يتردد في أن يطلق عليها اسم "الثورة الحمراء" فقد كان متعاطفاً، بل كان يُفاخر بأن كتابه "إيران الديكتاتورية والتطور"، الذي نشره قبل قيام الثورة بعام واحد كان مؤشراً واضحاً إلى أين تتجه الأمور. لكن ومع هذا التعاطف الواضح، ظل هاليداي دقيقاً في تحليله، قادراً على التمييز بين الموقف الشخصي والرؤية المبنية على فهمه الواقعي لتطور الأمور.

لذلك لم يتأخر في إعلان طلاقه مع الأفكار الأولى التي حملها عن بدايات الثورة الإيرانية. كان ذلك مع نشوب الحرب العراقية - الإيرانية، وظل يعتبر بعد ذلك أن ثورة الخميني كانت مسؤولة بدرجة كبيرة عن الانشقاق الذي حصل في صفوف المسلمين، وفي كتابه المهم "الإسلام ووهم المواجهة"، الذي صدر عام ١٩٩٦م، واعتبر رداً على نظرية "صراع الحضارات"، وجد هاليداي أن حديث الخميني عن (الأمة الإسلامية الواحدة)، عاد غير متفق مع السلوك اليومي للثورة الإيرانية بعد تحولها إلى نظام حكم، وهو ما نتجت عنه الخلافات الكبيرة المذهبية داخل الصف الإسلامي، كما العرقية والعصبية، مثل إحياء النزعة القومية بين الفُرس والعرب.

يعكس التحول في أفكار فريد هاليداي على مدى ثلاثين سنة إلى حد بعيد التحول الذي طرأ على قناعات الكثيرين في منطقتنا؛ بسبب حال التخلف التي بتنا نُعاني من نتائجها. لم يكن الرجل دوغماتياً، بالمعنى الأكاديمي، بل كان قريباً من الهم اليومي للمنطقة التي ظل يتابع أبحاثه حولها، حتى لتحسبه أحياناً، من فرط حماسه لهمومها وقضاياها، وكأنه واحد من أبنائها، تسعفه على ذلك لغة عربية ينطقها بذلك الصوت الأجش واللكنة الإرلندية التي لم تغادره، مع كونه خريج جامعة أوكسفورد.

هكذا انتهى ذلك "اليساري" الذي عرفته لأول مرة قبل ما يُقارب ثلاثة عقود، وكنت أصارع معه باستمرار في ذلك الوقت حول المدى المتُاح لنشر مواقفه وآرائه، انتهى مدافعاً عن الاحتلال الأمريكي للعراق وعن تدخل أمريكا في أفغانستان، بات يعتبر أن أكبر مصيبة حلت بالعرب هي ذلك الميل شبه الغريزي لدى العامة بينهم إلى دعم أنظمة توتاليتارية، قامعة للحريات، بحجة أنها تُحارب الإمبريالية والاستعمار. ففي رأيه أن الأثر الذي يمكن أن يتركه تدخل الإمبريالية والرأسمالية في بعض مناطق العالم يمكن أن يكون قوة تُساعد على التقدم، على عكس ما تفعله الأنظمة القائمة، هكذا اعتبر الغزو الأميركي للعراق أهون شراً من بقاء صدام في الحكم.

بعد هجمات ١١ أيلول/ سبتمبر برز فريد هاليداي كواحد من أشد الأكاديميين الغربيين دفاعاً عن الإسلام وما تعرض له من حملات. كان يكرر في محاضراته أن الصورة الجامدة التي يقدمها أعداء الإسلام، الذين يحملون أفكاراً متطرفة ضد المسلمين، هي صورة خاطئة لا تعكس حقيقة التنوع الكبير والغني للتاريخ الإسلامي. من هنا كان كتابه (ساعتان هزتا العالم) (٢٠٠١م)، ردا عًلى تلك الأفكار والحملات، وتحديداً على الضجة التي أثارها صمويل هنتنغتون. كان رأي هاليداي أنه إذا كان ثمة تهديد للغرب فإنه لا يأتي من العالم الإسلامي، بل من القوى الاقتصادية الآسيوية الناهضة، كان لقائي الأخير بفريد هاليداي قبل مغادرته إلى برشلونة قبل سنتين ليعمل أستاذاً للعلوم السياسية في (معهد برشلونة للدراسات الدولية). التقينا في المطعم المجاور لـ " كلية لندن للاقتصاد" أحد أهم معاهد العلوم السياسية في العالم، حيث كان يدرس.

قال لي، ربما تحبباً، إنه يشعر أن إقامته في برشلونة على شاطئ المتوسط ستعوضه عن بيروت التي أحبها، لكن لم يتح له أن يعيش فيها.

كنت أعتقد أنه تعافى من مرضه، لكنني عرفت تقدم المرض عندما حاولنا إشراكه في العرض السنوي للأحداث الذي كنا نعد له في "الحياة"، اعتذر قائلاً: لم أعد كما كنت تعرفني!

في أربعينية الراحل الكبير الأستاذ أحمد جابر عفيف[1]

دولة الأخ الأستاذ الدكتور عبد الكريم الإرياني

مستشار رئيس الجمهورية راعي الحفل.

الأخ الأستاذ الدكتور خالد طميم

رئيس جامعة صنعاء.

أسرة الراحل الكبير .. الإخوة والأخوات.. الحاضرون جميعاً.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اسمحوا لي أن أشكر جامعة صنعاء لهذه الرعاية، وأن أشكر حضوركم الكريم، باسم الإخوة زملائي أعضاء مجلس أمناء مؤسسة العفيف الثقافية التي تحمل اسم مؤسسها وراعيها، الراحل والعصامي الكبير الذي ينطبق عليه وبحق قول الشاعر، عن عصام صاحب النعمان الذي شرفه بنفسه لا بآبائه:

نفس عصامٍ سوّدت عصامَا

وعلمته الكر والإقداما

حتى علا وجاوز الأقواما

(١) كلمة الأستاذ الدكتور حسين بن عبد الله العمري. رئيس مجلس أمناء مؤسسة اليمن للثقافة والتراث- عضو مجلس أمناء مؤسسة العفيف الثقافية [رئيسها لاحقاً]، في يوم الأحد ١٤ آذار/ مارس ٢٠١٠م.

الأخوة والأخوات!

لقد كانت أول معرفة لي بالراحل العزيز الأستاذ الكبير أحمد جابر عفيف في الحديدة عام ١٩٥٣م، حين كنت تلميذاً لم أتجاوز الحادية عشرة، وكان أستاذاً مرموقاً في المدرسة السيفية، بيد أني تعرفت عليه بعد ذلك بقليل حين انتقل إلى صنعاء أواسط الخمسينات من القرن العشرين (سنة ١٩٥٥م). وانخرط في التعليم أستاذاً وموجهاً وقام بدور تنويري وتثقيفي مشهود في أوساط الشباب والمثقفين حتى قيام ثورة ٢٦ أيلول/ سبتمبر ١٩٦٢م، وكنت وما زلت مديناً له بدفعي وتشجيعي للدراسة خارج اليمن، وأمدني ببعض الكتب المدرسية المصرية قبل سفري عام ١٩٥٧م (وما زلت محتفظاً ببعضها)، وقد استمرت علاقة التتلمذ ثم الصداقة والمحبة فالتعاون الذي لم ينقطع حتى مرضه الأخير ورحيله عنا.

الإخوة والأخوات، كلكم عارف ومطلع على سيرة حياة هذا الرجل العصامي العظيم، المليئة بالإنشاء والإبداع في مختف مواقع العمل التي شغلها، وسوف أقف مذكراً بأمرين كنت على صلة ومعرفة بهما.

أما الأول: حين كان سفيراً ناجحاً في بيروت أواخر الستينيات ومطلع سبعينيات القرن الماضي، وكانت أجواء العلم والثقافة التي انخرط في أوساطها دافعاً في ذلك الزمن الجميل ملحاً لفكرته المهمة، بل والجريئة، في تأسيس جامعة صنعاء مطلع عام ١٩٧٠م، هذا الصرح العلمي الشامخ الذي كان أول رئيس له بعد إنجازه للعام الدراسي ١٩٧٠- ١٩٧١م، وكان له الفضل بإقناع دولة الكويت الشقيقة بدعم الجامعة بسخاء وبمساعدة إدارية وعلمية من جمهورية مصر العربية، وابتدأت بكليتي التربية والشريعة والقانون وهي اليوم تضم ثماني كليات أدبية وعلمية وفروعاً لها في أغلب المحافظات، ويعمل بها فريق علمي ووظيفي يزيد

على (٢٠٠٠) ألفين، وتضم (٢٥٦,٦٩)[١] طالباً وطالبة في مختلف الفروع، وقد ساعد الأستاذ أحمد جابر رئيس الجامعة مع مواصلة خططه وبرنامجه الجامعي، وكذا في التعليم العام بتعيينه وزيراً للتربية والتعليم في ٢ شباط/ فبراير عام ١٩٧٠م، واستمر راعياً ومجدداً لخمس سنوات سمان، حتى خلفه صديقه ورفيقه الراحل قبله الأستاذ الجليل حسين محمد المقدمي لنحو عام وزيراً للتربية والتعليم، وعين معالي الأخ الأستاذ الدكتور حسن محمد مكي رئيساً للجامعة، خلفه بالقرار الجمهوري (١٠٠) في ٣٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧٦م، دولة الأخ الأستاذ الدكتور عبد الكريم الإرياني راعي هذه الاحتفالية، فكان نعم الخلف في الجامعة في عامها السادس، وفي التربية والتعليم، في وضع تاريخي هام فكان فيه المؤسس الثاني للجامعة، وداقاً لناقوس الخطر في أوضاع التعليم وخطر المستقبل القريب الذي تعلمون ما عانينا منه ومن آثاره!

والآن: الإخوة والأخوات : دعوني أستميحكم العذر في أن أذكر لكم الأمر الثاني والأخير، الذي كنت فيه على صلة مباشرة براحلنا الجليل، فلابد أن غيري اليوم سيذكر لنا عن أدواره في أمور كثيرة أخرى لعل من أهمها في خلقه للمدينة السكنية وإدارته الحكيمة لبنك الإسكان، بما حقق لكثيرين؛ بعضهم معنا اليوم، سكناً معقولاً ومناسباً، ربما كان من الصعب الحصول عليه لذوي الدخل المتواضع أو المحدود وقتها.

* * *

في العام ١٩٨٨م، زارني أستاذنا الجليل ليعرض عليّ مشروعاً كبيراً، أراد به التخلي عن هموم السياسة والقيام بمشروع علمي وثقافي كبير، هو

(١) مؤشرات التعليم في الجمهورية اليمنية للعام ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨م.

استمرار لآماله وأعماله، أو كما كتب عن نفسه في مقدمة الطبعة الأولى للموسوعة اليمنية وبعد أن تعمقت الفكرة عنده قال : " فسألت القريب والبعيد وعرضت الفكرة على من أعرف ومن لا أعرف، فكانوا بين مثبط ومشجع، إلا أن الإجابة عند الجميع كانت واحدة وهي : إن العمل كبير لا تقوم به إلا مؤسسة عامة، ولا تنوء بعبء نفقاته إلا دولة، كل ذلك كان، ولكن الخاطر لم يهدأ، والعزيمة لم تفتر، بل كانت - في الوقت نفسه- أشد قوة وتصميماً، فبادرت إلى البحث عمن يقوم بالجانب الفني من المشروع وهو الأهم في نظري، فاهتديت إلى خيرة من كانوا يشاركونني هذه الهموم، فكانوا : الأستاذ المحامي أحمد علي الوادعي والأستاذ المهندس أحمد قائد بركات والأستاذ الدكتور حسين عبد الله العمري والأستاذ محمد أحمد الرعدي، والأستاذ مطهر الإرياني والأستاذ الدكتور يوسف محمد عبد الله، فعقدنا أول اجتماع في ١٧/ ١١/ ١٩٨٩م، وخرجنا منه بقرار : إقامة مؤسسة ثقافية خيرية باسم مؤسسة العفيف الثقافية».

وكان ذلك كذلك فصدرت الطبعة الأولى من الموسوعة اليمنية، باكورةً لأعمال المؤسسة التي تواصلت أعمالها ونتاجها بما هو معلوم حتى اليوم.

الإخوة والأخوات:

في الأخير أحب أن أذكر في هذه المناسبة الجليلة والحزينة بأنه سيكون في طليعة مهام مجلس الأمناء، وفي أول اجتماع قريب له، تنفيذ وصية الأب المؤسس التي تركها لأسرته ولنا، ثم المسير على هديها وتوجيهاته السابقة واللاحقة، وبما يحقق الأهداف والغايات للمؤسسة.

ولا بد لي في الأخير أيضاً من أن أشكر وأقدر جهود الأخ العزيز الأستاذ القدير عبد الباري طاهر ومجلسه التنفيذي، فيما قام ويقوم به من

أعمال وأنشطة مقدرة، وحتى الإعداد والمشاركة لهذه المناسبة العزيزة على قلوبنا جميعاً.

أما الأسرة الكريمة، وعلى رأسها السيدة الفاضلة أم خالد وأبناؤها الأخوة الأعزاء، فليس لنا إلا القول إننا معهم دوماً وكما كنا مع الراحل الجليل.

أكرر شكري للأخوين رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور خالد طميم، والأخ العميد الأستاذ الدكتور حميد العواضي الذي كان له الفضل الكبير في أعمال المؤسسة، وبشكل خاص إشرافه على الطبعة الثانية للموسوعة الصادرة في مطلع كانون الثاني/ يناير عام ٢٠٠٣ م، وفي أربعة مجلدات ضخمة عن (ثلاثة آلاف ومئتين وثلاثين صفحة)، وكذلك على هذه الفاعلية الكبيرة وبهذه الرعاية الكريمة من دولة الأخ الأستاذ الدكتور عبد الكريم الإرياني، وشكراً لكم جميعاً.

والسلام عليكم.